ن العهد الخارجي ونحوه علم الشخص كزيد واما حصة غير معينة منها وهو
العهد الذهني ومثله النكرة كرجل واما على كل الافراد وهو الاستغراق و
مثله كل مضاف الى النكرة ولا خفاء في تميز بعضها عن بعض الا في تعريف
الحقيقة فانه ان قصد به الاشارة الى الماهية من حيث هي هي لم
يتميز من اسماء الاجناس التي ليست فيها دلالة على البعضية
والكلية نحو رجعى وذكرى والرجعى والذكرى وان قصد به الاشارة
اليها باعتبار حضورها في الذهن لم يتميز عن تعريف العهد الخارجي
وهذا حاصل الاشكال الذي اورده صاحب المفتاح على هذا المقام
وجوابه انا لا نسلم عدم تميزه عن تعريف العهد على هذا التقدير لان
النظر فيه الى المعهود الى فرد معين او اثنين او جماعة بخلاف الحقيقة
فان النظر فيها الى نفس الماهية والمفهوم باعتبار كونها حاضرة في الذهن
وهذا المعنى غير معتبر في اسم الجنس النكرة وعدم اعتبار الشيء
ليس بعدمه وقال السيد الشريف اذا كان تعريف الجنس
عبارة عن حضور الماهية في الذهن وتعريف العهد عن حضور فرد
معين او افراد معينة فيه فلم يكن اختلاف فيما هو معنى التعريف في حقيقته
اعني الحضور في الذهن واما الحاضر ففي احدهما الماهية وفي الاخر
الفرد او الافراد فهو اختلاف راجع الى موضوع التعريف اعني الحاضر لا
الى نفسه فلو سمي الحضور في احدهما تعريف عهد وفي الاخر تعريف
جنس كان مجرد الاصطلاح ولا كلام فيه وانما الكلام في تحقيق
معنى التعريف الجنسي وبيان ان حقيقته ماهي والسكاكي نبه
على ذلك قال لان تعريف العهد ليس بشيء غير القصد الى الحاضر

الى الحاضر في الذهن حقيقة او مجازا فبالغ في منع تعريف العهد وقصده
ثم انه حمل القصد الى الحاضر وليس الحاضر شيئا واحدا فيعلم منه ان
يكون ماهية او فردا او افرادا خارجا حقيقة ثم بقي العهد والحق ان
معنى التعريف مطلقا هو الاشارة الى ان مدلول اللفظ معهود اي معلوم
حاضر في الذهن يرشدك ان صاحب الكشاف فسر تعريف الجنس
في الحمد بانه اشارة الى ما يعرفه كل احد من ان الحمد ما هو وليس يلزم من
كون جنس الرجل افضل من جنس المراة في ضمن كل فرد من الرجل افضل
من جنس المراة الحاصل في ضمن اي فرد منها مع كونها خصوصية فرد منها
افضل من خصوصيات افراد منه وكذلك القول في الفرس والحمار فان
قلت ان الالف واللام في لفظة الله من اية الاربعة للعهد الخارجي
ام للعهد الذهني ام للحقيقة ام للاستغراق فان قلت ان النحاة اختلفوا
قال بعضهم ان الالف واللام فيه عوض عن همزة اله وقال بعضهم ان
الالف واللام زائدة ليست للتعريف اذ هذا الاسم لا يقع فيه شركة
فصار دخولها كعدمها وقال الزمخشري في الكشاف فاصله
الاله كالناس فحذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك
قيل في النداء يا الله بالقطع كما يقال الذي والاله من اسماء الاجناس
كالرجل والفرس اسم يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلبت
على المعبود بالحق كما ان النجم اسم لكل كوكب ثم غلبت على الثريا
وكذلك السنة على عام القحط والبيت على الكعبة والكتاب على
كتاب سيبويه واما الله بحذف الهمزة مختص بالمعبود بالحق ولم
يطلق على غيره فعلمنا من قوله ان الالف واللام فيه للتعريف فان

وهو صاحب المفصل اسمه محمود
بن عمر وكنيته ابو القاسم ولقبه
جار الله العلامة ... رحمه الله
[illegible]
[illegible]

Copyright © King Saud University